Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السرد لا يكون فعّالاً إلا إذا قلّص أي إحساس بالتفاوت بين أنواع الزمن المختلفة، وبذلك يقيم في الذهن إيهاماً بالحقيقة والصدق.

غير أن ستيرن معني بالتمييز بين المدة الكرونولوجية والمدة السيكولوجية لا من حيث التأثير في القارىء وحسب. وهو مهتم بنفس المقدار بالعلاقة بين المدتين كما يجربها أشخاص الرواية أنفسهم، وكما يتأثر بها إحساسهم بمرورالزمن.

.صاح والدي وهو ينظر في ساعته:ساعتان وعشر دقائق-لا أكثر-منذ أن وصل الدكتور سلوب وأباديه - ولا أعرف كيف حدث ذلك يا أخي توبي-ولكنها تبدو لخيالي جيلاً كاملاً... مع أن والدي قال إنه لا يعرف كيف حدت ذلك إلا إنه كان يعرف جيداً كيف حدث. وفي اللحظة التي نطق فيها كان قد قرر في ذهنه أن يعطي عمي توبي شرحاً للمسألة في خطبة ميتافيزيقية حول موضوع المدة وأشكالها البسيطة، ليبين لعمي توبي بأية أدوات ومقاييس في الدماغ يمكن تحقيق ذلك، وأن التتابع السريع للأفكار، وتنقل الخطاب الدائم بسرعة من شيء إلى آخر، منذ أن دخل الدكتور سلوب الغرفة، قد أطال فترة قصيرة كهذه إلى حد لا يدرك. صاح أبي «لا أدري كيف حدث هذا، ولكنها تبدو طويلة جداً». فقال عمي توبي هذا كله راجع إلى تتابع أفكارنا. [ثم يتابع ولتر شاندي بعد قليل]:لكي نفهم الزمن على حقيقته، وبدون ذلك فإننا لن نفهم اللانهاية، حيث أن الواحد جزء من الآخر، يجب أن نجلس وأن نمعن التفكير بجد في الفكرة التي لدينا عن المدة لكي نبين بصورة مرضية كيف حصلنا عليها. فسأل عمي توبي: وما أهمية ذلك لأي